بيئات التعلم الإلكتروني وتغير أدوار المعلم

E-learning Environments and Changing Teacher Roles

د- ياسر بومناخ 1*.

[1]المركز الجامعي _ميلة_yasser_boumenakh@centre-univ-mila.dz

مخبر الدراسات والبحوث الصوتية والمعجمية، جامعة الجزائر -02-

تاريخ الإيداع: 2021/05/04 **تاريخ المراجعة**: 2021/05/23 **تاريخ النشر**: 2021/06/30

ملخص:

يعد التعليم الإلكتروني أهم إستراتيجية طبقتها أغلب دول العالم في السنوات الأخيرة، في محاولة لجعل التعليم أيسر وأسهل على طرفي العملية التعليمية، وذلك دون إغفال مدى توفر التقنية وانتشارها خاصة عند المتعلم.

ذلك أن التعليم الإلكتروني هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتيا وجماعيا وجعله محور المحاضرة، بدء بالتقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم، بهدف نقل عملية التعليم من مجرد تلقين المعلم للمعلومات وتخزين المتعلم لها إلى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين لتحسين مستوى التعليم، وذلك بمحاولة تشكيل ما أصبح يصطلح عليه بالصفوف الافتراضية التي تسمح بتفاعل أطراف العملية التعليمية عبر شبكات وتقنيات محددة. فما هي البيئات التعليمية التي تقوم عليها الوحدات التعليمية في التعليم الإلكتروني؟ وما هي أدوار المعلم فيها؟

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني _ التعلم الشبكي المباشر _ التعلم الشبكي المتمازج _ التعلم الشبكي المساند _ الوسائط المتعددة.

Abstract:

E-learning is rated the most important strategy implemented by most countries of the world in recent years, in an effort to make education easier on both sides of the educational process spectrum, without losing sight of the availability and spread of technology, especially amongst the learners.E-learning is the use of technology and technological means in education for the sake of empowering learners to self-learn and to learn collectively. It, likewise, pertains to making these tools the axis around which the lecture as such revolves. That includes, but not limited to, the techniques used for presentation in the classroom, such as multimedia andelectronic devices.It ends with a departure from the physical components of education, with the aim of

*المؤلف المراسل

moving the process of education from the mere teaching and storage information by the learner to the interactive dialogue process between the two parties to improve the level of education, by trying to shape what has become known as virtual classes that allow the interaction of the parties in the educational process through specific networks and techniques. The present research paper will attempt, therefore, to answer these two primary research questions, namely What are the various educational environments and educational modules in e-learning? What are the teacher's roles?

Key words: E-learning - Direct Network Learning - Networking in Combination - Supportive Network Learning - Multimedia**.**

تقديم:

كان للتطور الهائل في شبكة الانترنت وتقنيات الاتصال عن بعد تغيير عمليتي التعليم والتعلم، حيث يمكن أن تعمل وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة إلى حد كبير على توسيع نطاق وسائل التدريس والتعلم والاتصال التي هي الآن في متناول أيدي المعلمين والطلاب، إلا أن قيمتها وفائدتها الحقيقية تكمن في مساعدتنا على أداء الأشياء الأخرى بشكل جيد بإشراك الطلاب بعمق في أي موضوع، ومساعدتهم على تحمل مسؤولية أكبر إزاء عملية تعلمهم، ومساعدتهم على اكتساب القدرة على نقل ما يجول في خاطرهم بكل وضوح للآخرين فيما يتعلق بأعمالهم وأفكارهم، وهذا ما يؤثر على دور المعلم في العملية التعليمية داخل بعض البيئات التعليمية الجديدة! فما هي البيئات التعليمية التي تقوم عليها الوحدات التعليمية في التعليم الإلكتروني؟ ومن مسلمات البحث وفرضياته أن أدوار المعلم في التعليم الإلكتروني تتغير وذلك بظهور بيئات ووسائل جديدة في ساحة العملية التعليمية، وبتطبيق المنهج الوصفي الذي تتخلله بعض آليات التحليل سنحاول توضيح ذلك.

1. الاتصال التعليمي

يعد الاتصال التعليمي فرع من فروع الاتصال التربوي، يهدف إلى نقل الخبرات المعرفية إلى المتعلم؛ يعرفه الجمهور: "بأنه تفاعل لفظي أو غير لفظي بين معلم ومتعلم، أو بين معلم ومتعلمين أو بين متعلم ومتعلم أو بين متعلم ووسيط تعليمي: كتاب مدرسي آلة تعليمية، كومبيوتر تعليمي أو بين وسيط تعليمي وآخر، أو بين معلم ووسيط تعليمي بهدف."[1]

أي أن فالاتصال التعليمي هو ذلك الاتصال التفاعلي بين أطراف العملية التعليمية من معلم ومتعلم عبر واسطة تعليمية سواء كانت قديمة أو حديثة كالوسيلة التعليمية يكون الهدف من استغلالها تحيق المعرفة. أي أنه "عملية يقوم فيها المعلم بتبسيط المهارات والخبرات لطلابه، مستخدما كل الوسائل المتاحة التي تعينه على ذلك وتجعل المتعلمين مشاركين للمعلم في غرفة دراسته".[2]

فالاتصال التعليمي ما هو إلا مجموعة معارف مبسطة من المعلم وصولا إلى المتعلم موظفا فيها كل ما يخدم هذه العملية للوصول إلى تفاعل في الإطار المدرسي .

ويشتمل المفهوم على "خصوصية الاتصال التعليمي بوصفه قائما على هدف، أو جملة أهداف تعليمية تربوية اقتضاها الحدث المقصود المتضمن لهذا الاتصال في بيئة التعلم، والتعليم، مع الإشارة إلى قصدية

الاتصال التعليمي، ونظاميته ووقوعه في إطار محدد يشرف عليه المعلم المرسل أو المستقبل، أو المشرف على أداة اتصال غير بشرية رأى إيجابية انتمائها، وتفعيلها ضمن سياق الموقف التربوي المحدد بدقة".[3]؛ ليأتي الشرح مفصلا ودقيقا، يشمل كل الجوانب الاتصال التعليمي خاصة. يجمع فيها كل من بيئة التعلم والتعليم وأطرافها المعلم والمتعلم موظفا فيها المهارات قصد التعليم في إطار نظامي (غرفة الدراسة) أو عن بعد عبر أدوات تعليمية.

وتؤكد فاطمة العنزي بأن: "الاتصال التعليمي هو أساس كل موقف تعليمي حيث يهدف إلى نقل خبرات متنوعة: معرفية ومهارية ووجدانية للمتعلمين بحيث تنمي شخصية المتعلم بجوانبها المختلفة."[4]

لنستنتج أن الاتصال التعليمي هو عملية تفاعلية نشطة بين المتعلمين ومصادر التعلم المتعددة، لتحقيق هدف التعليم، كما يعد طريقة يتم بواسطتها انتقال المعارف والخبرات لتطوير الموقف التعليمي.

1.1 عناصر عملية الاتصال التعليمي

يستند الاتصال التعليمي على عناصر العملية التواصلية كافة وفقا للموقف التعليمي، وفيما يلي تفصيل للعناصر الأساسية لعملية الاتصال:

1.1.1 **المرسل:**

وهو مصدر الرسالة التي يترتب عليها التفاعل في موقف الاتصال والمعلم في الموقف التعليمي هو الذي يقوم بصياغة الرسالة أي وضعها في صورة ألفاظ أو رسوم أو رموز بغرض الوصول إلى هدف محدد، وقد يكون المرسل شخصا واحد أو مجموعة من الأشخاص وقد يكون آلة تعليمية. و"المرسل: هو فاعل الكلام (المدرس) هو المصدر الذي يقوم بإرسال الخطاب وشرحه وهو الذي يلعب دور المسهل والميسر في مجال التعلم "[5]. وفي ظل هذا التطور الهائل للوسائل التكنولوجية أصبح لزاما على المرسل التحكم في ما يخدم العملية التعليمية، وذلك من أجل استغلالها أحسن استغلال لتعود بالنفع على الطرف المستقبل، وكذا المرسل في حد ذاته.

2.1.1 الرسالة:

هي المحتوى أي المعلومات والمفاهيم والمهارات والقيم التي يريد المرسل إرسالها إلى المستقبلين لتعديل سلوكهم، يقوم المرسل بصياغتها باللغة اللفظية أو غير اللفظية أو بمزيج من اللغتين وفقا لطبيعة محتوى الرسالة وطبيعة المستقبلين، و"هي الغاية الذي تهدف عملية الاتصال تحقيقها، وحتى تحقق الرسالة هدفها لابد من توفر مجموعة من الشروط فيها"[6]، أي أنها الهدف من عملية الاتصال والمسعى الرئيس للعملية التعليمية هو وصول الرسالة وتحقق الجانب الفهم.

3.1.1قناة الاتصال أو الوسيلة:

وهي الأداة التي تحمل الرسالة من المرسل إلى المستقبل ومن أمثلة قنوات الاتصال التي تستخدم في مواقف الاتصال التعليمي: الكتب، المجلات، الصحف، التلفزيون، الراديو، الحديث الشفهي، الحاسوب والإنترنت...

وتتكون قناة الاتصال من أكثر من أداة اتصال في الموقف الاتصالي التعليمي عندما يشرح المعلم الدرس، يعد الجهاز الصوتي للمعلم هو الأداة الأولى، ثم الهواء الذي يحمل الرسالة الأداة الثانية ثم الجهاز السمعي المستقبل هو الأداة الثالثة أي أن القناة: "هي الوسيلة التي تنتقل فيها إشارات النظام أثناء عملية الواصل، وهي التي بموجبها تتحدد نوعية الرسائل الموجهة إلى المتلقي، وقد صنفت إلى صنفين اثنين أولهما مجموعة من

الوسائل لنقل الإشارة وثانيهما النظام أو الكلام المستعمل."[7] وقد تنوعت الوسيلة حسب الحاجة إليها، مثل حاجة الأمة إلى التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، ولنا في التعلم الإلكتروني وقفة في الصفحات اللاحقة.

4.1.1 المستقبل:

وهو الشخص أو مجموعة أشخاص التي تتلقى الرسالة، يقتصر دوره في فك رموز الرسالة ومحاولة فهم محتواها والتأثير والتأثر بها، فهو أساس تصميم الرسالة فكل عناصر عملية الاتصال تعمل من أجل المستقبل، ف "المتلقي أو المرسل إليه أو السامع، هو الذي يستقبل الرسالة ويقوم بتفسير الرموز وإدراك المعاني في إطار العمليات العقلية التي يقوم بها من خلال العملية الاتصالية وبغير امتلاكه لزمام لغة المرسل، وفهمه للسياق الذي ترد إليه الرسالة ليتمكن من أداء دوره."[8] وإذا تمكن المستقبل من تحقيق كل ما ذكر في القول يمكن القول أن عملية الاتصال ناجحة، ومنه داخل إطار العملية التعليمية يمكن القول أنها ناجحة.

5.1.1 التغذية الراجعة:

وهي رد فعل المستقبل على الرسالة وفي هذه الحالة يصبح مرسلا وتكتمل دائرة الاتصال الأولى، وتفتح دائرة الاتصال الثانية وهكذا، والتغذية الراجعة قد تكون إيجابية (الموافقة مثل إجابتك صحيحة برافو...) وبالتالي تشمل التغذية الراجعة التفاعل والاستمرارية بين عناصر الاتصال، وتجعل عملية الاتصال دائرية حيوية ومستمرة مما يؤكد على أهمية تطبيق النموذج الحديث للاتصال التعليمي في فصولنا وقاعاتنا الدراسة بمراحلها المختلفة.

وتعتمد "التغذية الراجعة أو الفيدباك: كشرط أساسي لتنظيم التفاهم المتبادل وديمومة الفعل أو التفاعل التواصلي وتصحيح مساره وتدعيمه أو تقويمه أو حتى إنهائه."[9]

أي أن عملية الاتصال هي عملية تبادل الأدوار فمن كان مرسلا يصبح بذلك مستقبلا ومن كان مستقبلا يصبح بعد قليل مرسلا وبالتالي تحقق عملية التفاعل الإيجابي بين المعلم والتلميذ[10]، والشكل التالي يوضح نموذج للاتصال الحديث:

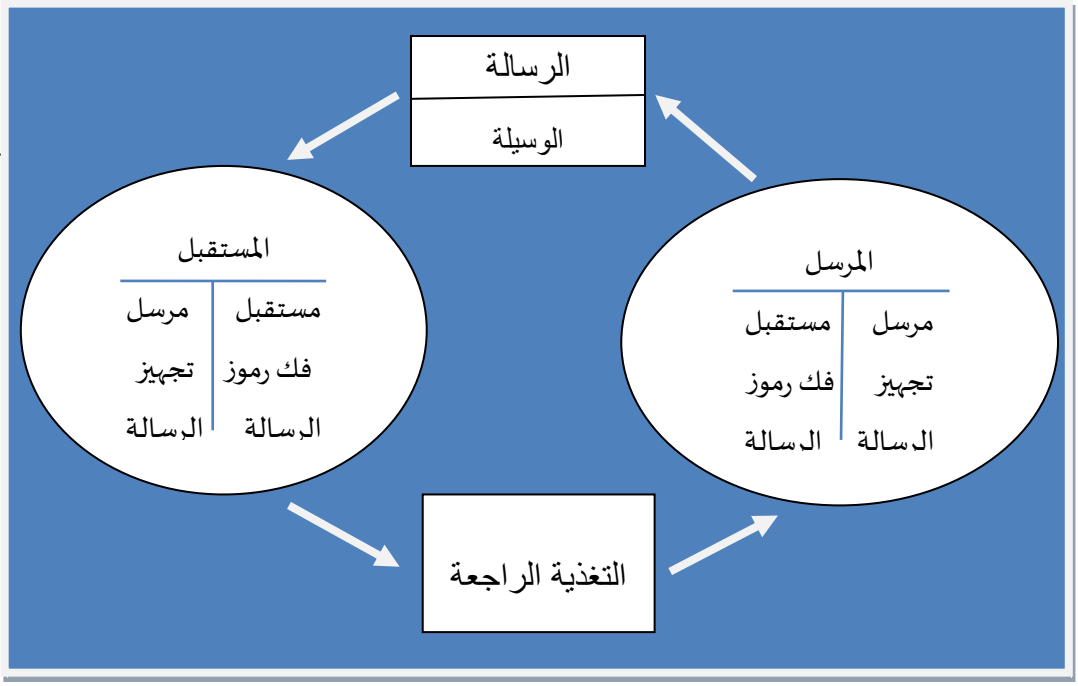

الشكل1: نموذج الاتصال التعليمي الحديث

من خلال ما سبق نتوصل في الأخير إلى أن عناصر عملية الاتصال التعليمي مترابطة فيما بينها؛ يؤدي كل عنصر منها وظيفته ليكمل العنصر المقابل عملية الأداء وتربط بينهم في شكل دائري عنصر التغذية الراجعة، فهي تعد إجابة المستقبل على رسالة المرسل وزادا معرفيا أو انفعالي عليها وهي الحلقة التي تسمح بتقييم أثر الرسالة وتضمن مشاركة نشطة للمستقبل في العملية التواصلية.

2. ميدان التعليم والتحدي التكنولوجي

نظرا للتطور الهائل الذي تشهده الوسائل التكنولوجية كان لزاما أن تمس أغلب القطاعات والميادين الحياتية المختلفة، فكان حظ الميدان التعليمي وفيرا حيث شهد ظهورا وتطورا كبيرا في وسائل وتقنيات جديدة ليتمكن المربي أو المعلم من " تقييم مدى التعلم الذي تحققه للطلاب عن طريق استخدام وسائل الاتصال عن بعد"[11]، إذ غيرت هذه الوسائل في كيفية التعامل والتواصل وكذا حققت اتصالا نوعيا مغايرا بين المتعلمين بشكل خاص، وبين المعلم والمتعلم بشكل عام.

ولما كان المفهوم العام للعملية التعليمية في مجال البحث بأنه " كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغيير الكيفية التي يسلك وفقها الآخر، ويتضمن هذا التحديد _ في إطار التأثر بين الأشخاص _ استثناء مختلف العوامل الفيزيائية والفيسيولوجية والاقتصادية التي تؤثر في سلوك الأفراد، مثل إبعادهم عن عملهم أو حرمانهم منه. فالتأثير المقصود إذن، هو الذي يعمل على إحداث تغييرات في الآخر بفضل وسائل تصورية معقولة، أي بالطريقة التي تجعل من الأشياء والأحداث ذات مغزى بالنسبة للأفراد" [12]. كان ضمن هذا التأثير وهذه الكيفية إدخال الوسيلة التعليمية الحديثة التي عملت بادئ الأمر على خلق بيئة تعليمية حديثة مغايرة للبيئة التقليدية!

1.2 التعليم الإلكتروني:

هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتيا وجماعيا وجعله محور المحاضرة، بدءا من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة

إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي"[13]، فالتعليم ليس مجرد نقل المعلومة وترسيخها في ذهن المتعلم من طرف المعلم، بل هو بل هو حوار وتفاعل بين طرفي العملية التعليمية، وهذا ما عمل ويعمل عليه التعليم الإلكتروني.

1.1.2 تقنيات التعليم الإلكتروني

تعددت الوسائل التكنولوجية نظرا لما يشهده العصر من تطورات، هذا ما خلف تعدد تقنيات استخدامها في العملية التعليمية يمكن تقسيمها إلى ثلاث تقنيات رئيسة[14]:

1.1.1.2 التكنولوجيا المعتمدة على الصوت:

والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أنا الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل: الأشرطة السمعية والفيديو.

2.1.1.2 تكنولوجيا المرئيات (الفيديو):

يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة الأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الأشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت.

3.1.1.3 **الحاسوب وشبكاته:**

وهو أهم عنصر في عملية التعليم الإلكتروني، ونجده يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال هي[15]:

- التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط.
- التعليم بمساعدة الحاسوب يكون فيه مصدرا للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.
- التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم.

3. دور الوسائل التعليمية في تطوير عملية التعلم

جراء هذا الانتقال النوعي من بيئة التعليم القديمة إلى بيئة التعليم الحديثة كان هناك تغير _كما لاحظنا_ في بعض التقاط والمتعلقة خاصة بالوسيلة التعليمية التي أصبح لها دور فاعل من خلال:

1.3إثراء التعليم

واضح للعيان الدور الفعال الذي تلعبه الوسائل التعليمية في إثراء التعليم، وذلك من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة، وهذا ما يؤكد "أهمية الوسائل التعليمية في توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم وتخطي الحدود الجغرافية والطبيعية"[16]، والملاحظ أن هذا الدور في تقدم مستمر _يمكن القول أنه تضاعف_ بسبب التطورات التقنية المتلاحقة التي سهلت وصول المعلومة بأساليب مثيرة.

2.3 اقتصادية التعليم

قد يبدو للوهلة الأولى أن هذا العنصر متعلق بالجانب المادي أكثر منه في الجانب النفعي، لكن العكس فاقتصادية التعليم "يقصد بها جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر من خلال زادة نسبة التعلم إلى

تكلفته. فالهدف الرئيس للوسائل التعليمية تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال من حيث التكلفة في الوقت والجهد والمصادر"[17].

3.3 تساعد الوسائل التعليمية استثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجة التعلم

تعد عملية التعليم من "أكثر الظواهر الإنسانية تعقيدا بسبب تعدد المؤثرات وتشابك العوامل"[18]، لذلك فإن الوسائل التعليمية تعد من المؤثرات التي يأخذ المتعلم من خلالها بعض الخبرات، خاصة تلك التي تثير اهتمامه وتساعده في تحقيق أهدافه المرسومة.

4.3 تساعد الوسائل التعليمية في إشراك جميع حواس المتعلم

من أكثر ما تتميز به بيئة التعليم القديمة أن التعليم قائم على "نشاط المدرس ويتركز بالخصوص في الشرح والإلقاء، وذلك لأداء وظيفة أساسية هي نقل المعلومات والسهر على حفظها وترسيخها في أذهان التلاميذ"[19]، هذه الطرق القديمة تعمل على جعل المتعلم متلقي سلبي لا يحرك ساكنا للحصول على المعلومة، على العكس من ذلك نجد الوسائل التعليمية تعمل على إشراك المتعلم في العملية التعليمية، بل أكثر من ذلك فهي تعمل على استثارة وإشراكها في عمليات التعليم، الأمر الذي يؤدي إلى "ترسيخ وتعميق هذا التعلم، والوسائل التعليمية تساعد على اشتراك جميع حواس المتعلم، وهي بذلك تساعد على إيجاد علاقة راسخة وطيدة بين ما تعلمه التلميذ، ويساعد على ذلك بقاء أثر التعلم.

5.3 **تساعد** الوسائل التعليمية على تحاشي الوقوع في اللفظية

إن هدف التعليم منذ القديم هو "سيادة الوضوح بين مختلف أطراف العملية التعليمية، فيتعود كل من المدرس والتلميذ على التفكير بعبارات واضحة. إنه سعي دؤوب نحو الدقة في التفكير والتعبير والعمل، بحيث تأخذ كل كلمة معناها الدقيق وكل جملة دلالتها الصحيحة، فيهجر الجميع الاستعمالات الفضفاضة التي تعني كل شيء ولا شيء والتي تقبل أكثر من فهم وأكثر من دلالة"[20].

وهذا ما سعت العملية التعليمية إلى تحقيقه والوقوف عليه عند استعمال الوسائل التعليمية، فالمقصود باللفظية "استعمال المدرس ألفاظا ليست لها عند التلميذ الدلالة التي لها عند المدرس ولا يحاول توضيح هذه الألفاظ المجردة بوسائل مادية محسوسة تساعد على تكوين صورة مرئية لها في ذهن التلميذ، ولكن إذا تنوعت هذه الوسائل فإن اللفظ يكتسب أبعادا من المعنى تقترب به من الحقيقية، الأمر الذي يساعد على زيادة التقارب والتطابق بين معاني الألفاظ في ذهن كل من المدرس والتلميذ"[21]، فتجنب الغريب والصعب على المتعلم يساهم بشكل أو بآخر في فهم المتعلم.

6.3 يؤدي تنويع الوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم سليمة

وهذا العنصر يعد محطة لاحق للعنصر الذي قبله من جهة، كما يمثل نتيجة حتمية للتعليم الصحيح، فاستعمال الوسيلة التعليمية المناسبة بالطريقة الصحيحة يساعد المعلم والمتعلم على حد سواء، فلو كان كل منهما يعرف ما هو المطلوب وماذا يُنتظر منهم وما هي الوسيلة التي تتطلبها هذه العملية، لساعد ذلك كثيرا في تحقيق الفهم، وكذا في توفير الوقت والجهد.

7.3 تساعد في زيادة مشاركة التلميذ الإيجابية في اكتساب الخبرة

حيث تعمل الوسيلة التعليمية على تنمية قدرة التلميذ على التأمل ودقة الملاحظة وإتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات[22]، وهذا الأسلوب يؤدي بالضرورة إلى تحسين نوعية التعلم ورفع الأداء عند التلاميذ.

4. بيئات التعليم

1.4 بيئات التعلم زمنيا

ووفق التعليم قديما وحديثا وما يشير إليه تعريف التعليم الإلكتروني نجد تقسيمين مختلفين لبيئة التعليم، بيئة التعليم التقليدية وبيئة التعليم الحديثة، هذا تقسيم زمني، كما نجد تقسيما آخر في العنصر الموالي، وقد تميزت كل بيئة بمجموعة من المميزات نجمعها في الجدول أسفله:

البيئة التعليمية التقليدية	البيئة التعليمية الحديثة
تتركز عملية التعليم على المعلم	تتركز عملية التعليم على الطالب
توفر محفز حسي فردي	توفر محفزات حسية متعددة
يكون التقدم في اتجاه واحد	يكون التقدم في اتجاهات مختلفة
يتم إنجاز العمل بصورة فردية	يكون إنجاز العمل بالتعاون المتبادل
يتم إعطاء المعلومات	يتم تبادل المعلومات
أسلوب تعليم اتكالي	أسلوب تعليم فعال يعتمد على البحث والاكتشاف
الاهتمام بتوفير المعلومات والحقائق	تطوير القدرة على التفكير الناقد واتخاذ القرارات في أمور أساسية
إجابات تعتمد على استرجاع المعلومات	عمل ونشاط يعتمد على التخطيط والتطور
محيط معزول عن الواقع	محيط يمثل العالم الحقيقي الواقعي

أي أن أكبر هاجس يمكن أن يواجهه المعلم في ظل هذا التطور الهائل هو إمكانية استخدام التقنيات المتطورة واستغلالها لخلق بيئة تعليمية جديدة، متجاوزا العوامل والمؤثرات السلبية التي قد تمنع حدوث العملية التعليمية مثل: الخوف من عدم امتلاك المهارة المناسبة أو التقنية الملائمة، عدم القدرة على استخدام التقنيات الحديثة ودمجها في التعليم. هذا ما خلق بيئة جديدة تعتمد على أشخاص قادرين على ابتكار طرق جديدة تسمح لهم باستخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية.

2.4 بيئات التعليم الإلكتروني

وفق ما سبق ذكره في التعريف السابق نجد التعليم الإلكتروني يتم في ثلاث بيئات مختلفة هي: التعلم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج والتعلم الشبكي المساند.

1.2.4 التعلم الشبكي المباشر: وفيه "يلغى مفهوم المدرسة كاملا وتقدم المادة التعليمية بشكل مباشر بواسطة الشبكة، بحيث أن الطالب يعتمد بشكل كلي على الإنترنت والوسائل التكنولوجية للوصول للمعلومة، وتلغي العلاقة المباشرة بين الأستاذ والطالب"[23]. والملاحظ على هذه البيئة بالرغم من ما تحمله من محاسن وتطور أنها

قد تؤثر سلبا على التعلم، نظرا لما تغفله في العملية التعليمية، وخاصة المعلم بوصفه عنصر مهم في عملية التفاعل والاتصال التعليمي لتحقيق المعرفة.

2.2.4 التعلم الشبكي المتمازج:

وهو من أكثر بيئات التعليم إذ يجمع بين التعلم الإلكتروني والتعليم التقليدي بشكل متكامل ويعمل على تطويره بحيث "يتفاعل فيه المعلم والطالب بطريقة ممتعة لكون الطالب ليس مستمتعا فحسب، بل هو جزء رئيسي من المحاضرة"[24]، وكثيرا ما يضرب مثال لهذه البيئة بتقديم أقراص تحمل الدرس المقبل تضم أشكالا مختلفة منها الصوت والصورة، ليأخذ الطالب نظرة وتصورا عن الدرس قبل قدومه إلى القسم، ليتحول في القسم إلى مناقش لما يحمله من أفكار كون المادة ليست جديدة عليه، مما يساعده على التعمق أكثر.

وهنا يكون للمعلم الأثر الواضح في خلق روح الإبداع والمنافسة بين المتعلمين بما يحدثه من تنويع في استخدام الوسائل التعليمية، وانتهاج الطرائق التعليمية المناسبة،ذلك أن مشاهدة الصورة والفيديو واستعمال التقنية والوسيلة يساعد في الفهم بصورة أكبر.

3.2.4 التعلم الشبكي:

من خلال التسمية يتضح المعنى العام لهذه البيئة والتي "يتم فيها استخدام الشبكة من قبل الطلبة للحصول على مصادر المعلومات المختلفة"[25]. حيث تصبح الشبكة المصدر الرئيس للطلبة.

5. أهداف التعليم الإلكتروني واحتياجاته

1.5 أهدافه

يهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منها[26]:

- تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

- الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو وأوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.

- توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم.

- إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين, إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرا على مدارس معينة ويستفيد منهم جزء محدود من الطلاب. كما يمكن تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الصفوف الافتراضية.

- تساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت, كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الالكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة. بالتالي الطالب يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم.

- إدخال الانترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوى الثقافي العلمي للطلاب, وزيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى انحطاط المستوى الأخلاقي والثقافي.

- بناء شبكة لكل مدرسة بحيث يتواصل من خلالها أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة لكي يكونوا على اضطلاع دائم على مستوى أبنائهم ونشاطات المدرسة.

2.5 احتياجات بيئة التعليم الإلكتروني

من أجل نجاح التعليم الإلكتروني يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط والإمكانيات نذكر منها[27]:

. توفر الوسائل التكنولوجية وسهولة وصول المعلمين والطلاب إليها.

. تكافل المؤسسات والجامعات مع المدارس وبناء قيادة شابة ودعم إداري لإعداد المعلمين.

. مساعدة الطلاب والمعلمين من قبل مختصين لاستعمال التكنولوجيا بمهارة والاستفادة منها بأكبر قدر ممكن.

. التقييم المستمر لفعالية التكنولوجيا المستخدمة والمنهاج المطروح ومواكبته للتطور المستمر.

. تجهيز الفصول المدرسية والمنشآت بمتطلبات دمج التقنية. من حيث الشبكة الداخلية وشبكة الإنترنت ومختبرات حاسب عديدة.

. أن تقوم الحكومة ببناء شبكة اتصالات ذات كفاءة عالية وتغطية لجميع مناطق الدولة.

6. تغير دور المعلم

من خلال كل ما سبق ذكره نصل إلى الحكم بتغير دور المعلم وذلك بانتقاله من بيئة تعليم قديمة إلى بيئة تكنولوجية، فيصبح المعلم من خلالها[28]:

.أولا: الشارح باستخدام الوسائل التقنية بحيث يستخدم شبكة الانترنت والتقنيات المختلفة لعرض المحاضرة. خاصة إذا كان المعلم متمكنا من مهارات تكنولوجيا التعليم، ومهارات البرامج وخدمات الشبكة، وكذا القدرة على تصميم المقررات الإلكترونية، كل هذا وأكثر يساعد الطلاب في الاعتماد على هذه التكنولوجيا لحل الواجبات وعمل الأبحاث.

.ثانيا: دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية عن طريق تشجيع طرح الأسئلة والاتصال بغيرهم من الطلبة والمعلمين في مختلف الدول، خاصة إذا كان المعلم ملما وممتلكا للمهارات الخاصة بعملية أدوار الاتصال بين المعلم والمتعلمين، حيث يعمل على توضيح الأدوار عن طريق القيام بعمليات الاتصال بينه وبينهم من خلال غرف المحادثة والمنتديات، وذلك حتى يعتاد الطلاب على التواصل.

.ثالثا: دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع وهو امتلاك المعلم لمهارة خاصة بعملية الخدمات المساندة، حيث تتضمن هذه المهارات عملية الإدارة الفنية للمقرر الإلكتروني من حيث الاستعلام على المعلمين ومراقبة أدائهم وغيرها، فهو يحث الطلاب على استخدام الوسائل التقنية وابتكار البرامج التعليمية التي يحتاجونها, ويتيح لهم التحكم بالمادة الدراسية بطرح آرائهم ووجهات نظرهم.

7. الخاتمة

وعليه فإن الاتصال التعليمي في ظل التعليم الإلكتروني يرتكز على مجموعة من المبادئ والأوليات، فالمعلم عنصر ضروري وفاعل في العملية التعليمية بالرغم من تغير مكانته ووظائفه إلا أن وجوده ضمن أطراف العملية التعليمية لا مناص منه.

وتتركز عملية التعليم على الطالب وذلك بتوفير محفزات حسية متعددة، تساعد على إنجاز العمل وذلك بالتعاون المتبادل داخل العملية التعليمية، يتم بواسطتها تبادل المعلومات بأساليب تعليم فعالة، تعتمد على البحث والاكتشاف وتطوير القدرة على التفكير الناقد واتخاذ القرارات في أمور أساسية، وذلك بوصفها نشاط يعتمد على التخطيط والتطور وعليه فهي محيط يمثل العالم الحقيقي الواقعي.

كما أن بيئات التعلم قد تغيرت بفعل التقدم الحاصل في التكنولوجيا، مما ساعد على ظهور بيئات تتماشى وهذا التطور، نجد منها ما قد يعود سلبا على العملية التعليمية، ومنها ما يراعي مقاييس ومتطلبات وحاجات أطراف العملية التعليمية.

كما أن أهداف العملية التعليمية قد تغيرت وتنوعت بما يساعد المعلم على بناء الوضعيات التعليمية، وكذا ما يساعد المتعلم على اكتساب وفهم الظاهرة المشكل، وذلك دون الحاجة إلى التلقين المتواصل من المعلم، أو الضغط المستمر على الذهن من طرف المتعلم من أجل تحقيق الاكتساب.

وعليه فإن الاهتمام ببيئات التعلم أمر لا مناص منه وخاصة جانب التعليم الإلكتروني لما يلاحظ حاليا من ضرورة الاتجاه إلى تطبيقه والعمل به حتى ولو زال الوباء وعادة الحياة إلى طبيعتها، لأنه وبكل فخر يساعد على تحقيق التعلم والتعليم إذا تجند المتعلم، أدى المعلم أدواره القديمة والجديدة بكل احترافية.

هوامش وإحالات المقال

[1] حسن الشحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، مصر، ، 2003، ص18.

[2] المرجع نفسه ، نفسها.

[3] عدنان بن محمد علي بن حسن الأحمدي، و اقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. جامعة أم القرى، 2010، ص 31.

[4] فاطمة العنزي، الوسائل التعليمية الحديثة و أثرها على التحصيل الدراسي. دار الر اية للنشر والتوزيع, ط1، عمان، الأردن، 2019ص95.

[5] الطيب شيباني، إستر اتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية .(دراسة تداولية)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب واللغات، 2010، ص65.

[6] وهيبة لكحل، الاتصال البيداغوجي أستاذ-طالب محاولة لدراسة بعض العوامل البيداغوجية والنفس واجتماعية والإنسانية قسم علم النفس، عنابة، 2012، ص105.

[7] الطيب شبياني، إستر اتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية (دراسة تداولية). ص62.

[8] أحمد عزوز وبن بلة أحمد، الاتصال ومهاراته مدخل إلى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة، دار منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال، ط1، وهران، الجز ائر، 2016، ص31.

[9] مختار بروال، كفاءة الاتصال البيداغوجي الجامعي في ضوء معايير الجودة مقاربة تحليلية في ضوء نظرية العقد البيداغوجي. جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015، ص66.

[10] ينظر، فاطمة العنزي، الوسائل التعليمية الحديثة و أثرها على التحصيل الدراسي. ،ص101.

[11] المرجع نفسه، ص 158.

[12] محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية. دار الكتاب الجامعي، ط1، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة- والجمهورية اللبنانية, 2016، ص 54.

[13] فاطمة العنزي، الوسائل التعليمية الحديثة و أثرها على التحصيل الدراسي. ص171.

[14] محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، مصر، 2005، ص 96.

[15] أحمد قنديل، التدريس بالتكنولوجيا الجديدة. عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2006، ص 94.

[16] فاطمة العنزي، الوسائل التعليمية الحديثة و أثرها على التحصيل الدراسي. ص 18.

[17] المرجع نفسه، ص نفسها.

[18] محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية, ص58.

[19] محمد الدريج، التدريس الهادف، من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات. دار الكتاب الجامعي، ط1، بيروت، لبنان، 2016، ص44.

[20] محمد الدريج، التدريس الهادف، من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات. ص84.

[21] فاطمة العنزي، الوسائل التعليمية الحديثة و أثرها على التحصيل الدراسي. ص19.

[22] ينظر، محمد الدريج، التدريس الهادف، من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات. ص 44.

[23] فاطمة العنزي، الوسائل التعليمية الحديثة و أثرها على التحصيل الدراسي. ص 172،171.

[24] المرجع نفسه، ص 172.

[25] محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. ص 32.

[26] أحمد قنديل, التدريس بالتكنولوجيا الحديثة. ص34.

[27] محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. ص 102.

[28] أحمد قنديل, التدريس بالتكنولوجيا الحديثة. ص 174

المصادر والمراجع

1. أحمد عزوز وبن بلة أحمد، الاتصال ومهاراته مدخل إلى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة، دار منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال، وهران، الجزائر، ط1، 2016.
2. أحمد قنديل، التدريس بالتكنولوجيا الجديدة. عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2006،1.
3. حسن الشحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، مصر، ، 2003، ص18.
4. عدنان بن محمد علي بن حسن الأحمدي، واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. جامعة أم القرى، 2010.
5. الطيب شيباني، إستراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية .(دراسة تداولية)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب واللغات، 2010.
6. فاطمة العنزي، الوسائل التعليمية الحديثة و أثرها على التحصيل الدراسي. دار الراية للنشر والتوزيع, عمان، الأردن، ط1، 2019.
7. محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية. دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة- والجمهورية اللبنانية, ط2016،1.
8. محمد الدريج، التدريس الهادف، من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات. دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، ط2016،1.
9. محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
10. مختار بروال، كفاءة الاتصال البيداغوجي الجامعي في ضوء معايير الجودة مقاربة تحليلية في ضوء نظرية العقد البيداغوجي. جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015.
11. وهيبة لكحل، الاتصال البيداغوجي أستاذ-طالب محاولة لدراسة بعض العوامل البيداغوجية والنفس واجتماعية والإنسانية قسم علم النفس، عنابة، 2012.

*** *** ***